Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصوت آمر ، وهو يتوجه في اهتمام مشمئز إلى المريض التالي، انه كتب بتحويل ابني إلى المستشفى الأميري .

في المستشفى أعطوه إبراً ، وأقراصاً بيضاء ، وبلابيع اسطوانية حمراء . مرّ يومان ، ولكن النار ظلت تنتشر في الساق إلى أعلى وإلى أسفل ، وتلفها كقماش أحمر رقيق . واللون الأخضر الداكن كجنزار النحاس يزداد اتساعاً . حينذاك قرر الجراح ضرورة بتر الساق قبل فوات الأوان . بصمت الإقرار بإبهامي ويدي كلها ترتجف ، وتساءلت في غباء :

— يعني الولد حيموت يا سعادة البيه ؟

حملوه إلى حجرة العمليات على منضدة بيضاء طويلة وضيقة ، ذات أرجل نحيفة عالية ترتكز على عجلات صغيرة سوداء حرة الحركة تحدث عندما تحتك بالبلاط أصواتاً كصوصوة الكتاكيت. نشط الأمل في قلبي وأنا أنظر إليه راقداً في قميص أبيض تحت ملاءة بيضاء (كل شيء في المستشفى أبيض) ، على هذه النقالة البيضاء، يقودها من أمام ويدفعها من خلف ممرضان شابان، خفيفا الحركة، تحس أن لهما قدراً من السلطة يستمدانه من ثيابهما البيضاء . حتى الأحذية في أقدامهما بيضاء ، والطاقية على رأسهما بيضاء . صحيح — قلت لنفسي وابتسامة خفيفة ترتسم على شفتي — ان الطب نعمة كبرى من عنـد الله . ومستشفيات الحكومة ؟ يا سلام ! كم تكلفني هذه العملية لو أجريت عند طبيب خصوصي ؟ شعرت بأهميتي عندما اكتشفت فجأة أنني الآن أتعامل مع الحكومة .

وقفت في أول الممر الذي تقع فيه حجرة العمليات ، وتعلق بصري بالباب الأبيض الذي دخل محمد منه ثم أغلق وراءه . رحت أردد الفاتحة ، وأدعو الله أن يكتب له السلامة ، وأتوسل بالست الطاهـــرة ، وسيدنا الحسين ، والسيد البدوي ، وسيدي إبراهيم الدسوقي . استراحت نفسي بعد هذه الأدعية الـــتي همستها في حرارة ، فرحت التحرك — ولكن غير بعيـــد — في الصالة الكبيرة المربعة . أشخاص مختلفون لعلهم مرضى ، أو أقارب مرضى ، أو أصدقاؤهم